

## أخيراً حكومة قطر المنتفخة تعود لحجمها الطبيعي «جزيرة صغيرة»

### قحطان السيوي

الإقليمية، وتراجعت عوائد استثماراتها قطر المشبوهة فيما سمي المعارضة السورية المسلحة لتتواصل باستمرار مع إخفاق حركة المسلحين الإقليميين على الأرض السورية في تغيير ديناميكية الحرب، وشعر حكام قطر المتورطون في سفك الدم السوري أن دورهم العربي بدأ يتقزم، ناهيك عن الصعفة التي تلقتها حكومة قطر نتيجة إخفاق مشروع تمويل الإرهاب العالمي وخاصة في سورية.

كل ذلك وغيره جعل أمير قطر الجديد الصغير يملك أسباباً عديدة تجعله يعتقد أن العالم ينقلب ضد حكومته، وهو يواجه التركة المثقلة بالأخطاء التي ورثها عن والده.

ذُكرت صحيفة «فاينانشال تايمز» بعددها بتاريخ ٦ حزيران الجاري، أن الدوحة دفعت مبالغ كبيرة لإطلاق سراح أشخاص قطريين كانوا محتجزين؛ منها ٢٠٠ مليون دولار ذهبت إلى تنظيمات متطرفة في سورية، معظمها إلى جبهة النصرة التي باتت معروفة بـ«جبهة تحرير الشام» الإرهابية المرتبطة بتنظيم القاعدة.

مؤخراً ظهرت الخلافات التكتيكية بين قطر والسعودية، الشركاء في دعم وتمويل الإرهاب العالمي وخاصة في سورية، واتخذت السعودية وحلفاؤها خطوة غير عادية وقطعت العلاقات الدبلوماسية وطرق النقل والمواصلات مع قطر، التي اتهمت بما أنها تفتني التطرف والإرهاب، والسعودية، الداعمة والمولة بدورها للإرهاب، تنهت قطر بتمويل الإرهاب، والسيي إلى زعزعة استقرار المنطقة، واعتبروها دولة شاذة ومزعجة تسمي للتصرف بمسئولية يفوق قدرتها من الناحية الدبلوماسية، والتدخل في الشؤون الإقليمية، وتمول الجماعات المتطرفة، في سورية وليبيا، وستؤدي الغنوبات إلى خسائر

في شهر حزيران عام ٢٠١٤ نشرت مقالاً في صحيفة «الوطن» بعنوان «متى تعود حكومة قطر المنتفخة لحجمها الطبيعي». قطر شبه الجزيرة الصغيرة القابعة على كنف الخليج العربي، تملك مخزوناً كبيراً من الغاز، وأقيم على أرضها القاعدة العسكرية الأمريكية الأكبر في الخليج، وأعتقد حاكمها السابق حمد آل ثاني، متوهماً أنه يمكن تضخيم حجم إمارته على الصعيد السياسي العربي والدولي، من خلال نثر أمواله الوفيرة في عالم عربي مضطرب، ونصب نفسه داعمًا لقوى الإرهاب التكثيري العالمي بدءاً من تنظيم القاعدة، وانتهاء بتنظيم الإخوان المسلمين، وتبني ما سمي مشروع الربيع العربي داعمًا لجموعات المسلحة الإرهابية.

وقبل الربيع العربي وتحول إلى شتاء داكن، وحاول حاكمها إظهار قوة إعلامية تضليلية من خلال قناة «الجزيرة» الفضائية، ووصل حاكم قطر حمد إلى مرحلة اليأس والإحباط، ليتنازل عن منصبه لصلحه ابنه في عام ٢٠١٢، وليترك الأمير الصغير يتخبط في التعامل مع العواقب.

وأول حزيران ٢٠١٤ نشرت صحيفة «الصاندي تايمز» معلومات عن فضيحة خطيرة أكدت الرشاش التي دفعتها حكومة قطر، لاستضافة كأس العالم لكرة القدم عام ٢٠٢٢، واستمر أفول نجم قطر مع التحولات الجيوسياسية في الشرق الأوسط، فبعد تولي الأمير الصغير منصبه، عزلت حكومة الإخوان المسلمين في مصر التي تدعمها قطر ماليًا وسياسياً، ودخل الرئيس محمد مرسي السجن، وبرز على السطح خلاف حاد بين شركاء ممالي الإرهاب العالمي السعودية وقطر، وأظهر المشهد تحطم إستراتيجية قطر

عندما بدأ القطريين في تفتيشها، وتراجعت عوائد استثماراتها قطر المشبوهة فيما سمي المعارضة السورية المسلحة لتتواصل باستمرار مع إخفاق حركة المسلحين الإقليميين على الأرض السورية في تغيير ديناميكية الحرب، وشعر حكام قطر المتورطون في سفك الدم السوري أن دورهم العربي بدأ يتقزم، ناهيك عن الصعفة التي تلقتها حكومة قطر نتيجة إخفاق مشروع تمويل الإرهاب العالمي وخاصة في سورية.

كل ذلك وغيره جعل أمير قطر الجديد الصغير يملك أسباباً عديدة تجعله يعتقد أن العالم ينقلب ضد حكومته، وهو يواجه التركة المثقلة بالأخطاء التي ورثها عن والده.

ذُكرت صحيفة «فاينانشال تايمز» بعددها بتاريخ ٦ حزيران الجاري، أن الدوحة دفعت مبالغ كبيرة لإطلاق سراح أشخاص قطريين كانوا محتجزين؛ منها ٢٠٠ مليون دولار ذهبت إلى تنظيمات متطرفة في سورية، معظمها إلى جبهة النصرة التي باتت معروفة بـ«جبهة تحرير الشام» الإرهابية المرتبطة بتنظيم القاعدة.

مؤخراً ظهرت الخلافات التكتيكية بين قطر والسعودية، الشركاء في دعم وتمويل الإرهاب العالمي وخاصة في سورية، واتخذت السعودية وحلفاؤها خطوة غير عادية وقطعت العلاقات الدبلوماسية وطرق النقل والمواصلات مع قطر، التي اتهمت بما أنها تفتني التطرف والإرهاب، والسعودية، الداعمة والمولة بدورها للإرهاب، تنهت قطر بتمويل الإرهاب، والسيي إلى زعزعة استقرار المنطقة، واعتبروها دولة شاذة ومزعجة تسمي للتصرف بمسئولية يفوق قدرتها من الناحية الدبلوماسية، والتدخل في الشؤون الإقليمية، وتمول الجماعات المتطرفة، في سورية وليبيا، وستؤدي الغنوبات إلى خسائر

### ماتيس ينفي وجود خلافات في المواقف بين ترامب وتيلرسون

## بوتين ينه سلمان لمخاطر الوضع في قطر والدوحة تقرب أكثر من الموقف الروسي حيال سورية

### مازن جبور

من السفر والسياحة، أمر خاطئ لا يمكن تصويبه، وإن إظهار قطر على أنها منضبة أمر لا يفيد المنطقة. وعمّا أوردوغان سلمان إلى اتخاذ مواقف بناءة والإقدام على حل الأزمة الخليجية الحاصلة، على اعتبار أن السعودية تأتي في مقدمة الدول الخليجية وتعتبر أقواهم.

في سياق متصل، ذكر وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، أن أردوغان سيبحث الأزمة الخليجية القطرية مع نظيره الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وفي واشنطن، تحدث ترامب عن أن «قطر ستوقف في النهاية عن تمويل الإرهاب»، وشرح أن الأزمة القطرية هي من منجزات زيارته الأخيرة إلى منطقة والتي تضمنت «اتفاقيات بقيمة ٣٥٠ مليار دولار من الاستثمارات العسكرية والاقتصادية في الولايات المتحدة»، حسبما نقل موقع «عربي ٢١». وتابع: «واحدة من الأمور الكبيرة

التي فتننا بها، والتي تورطنا، ما يحدث في قطر، والأمور تجري على نحو إيجابي»، وأضاف: «نحن نؤكد تمويل الإرهابيين، وهم في النهاية سوف نقفون تمويل الإرهاب، وهذه ليست معركة سهلة، بل معركة ستنتصر بها».

وبدوره، أوضح وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس، موقف بلاده حيال قطر في جلسة استماع بمجلس النواب الأميركي، ورداً على سؤال من النواب حول سبب إصدار الإدارة الأمريكية التعليقات الراهية إلى الضغط على قطر دون النظر إلى السعودية قال ماتيس: «الوضع معقد لأن تلك الدول لديها رؤيتها الخاصة حول إحراز تقدم على صعيد محاربة الإرهاب. هناك أرضية مشتركة وهذا ما كان الرئيس ترامب يحاول تعزيزه في رحلته إلى السعودية».

وتابع بالقول: «نرى قطر مثلاً التي تضم أكبر الاقتصاد العالمي وكذلك تضم مركزاً للقيادة المشتركة، أو من أمير قطر ورث وضعاً صعباً جداً ومعقدًا وهو يحاول تغيير اتجاه المجتمع وضعه على المسار الصحيح ولتكننا نؤمن أيضاً أن تمويل أي جماعة إرهابية هو أمر مضر بكل الجهود التي ننقلها وعليتنا أن نحاول العمل لإصلاح هذا الأمر». ورفض ماتيس الحديث عن تناقض بين ما قاله الرئيس ترامب وما قاله وزير الخارجية ريكس تيلرسون عن الوضع قائلاً: إن تصريحات ترامب جاءت في أعقاب عودته من الشرق الأوسط.



من لقاء سابق بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والملك السعودي سلمان بن عبد العزيز (عن الأنترنات)

وزير الخارجية القطري دعم لقاء أستانا، وأكد أنه سوف يقدم المساعدة الممكنة لإنجاحها، بما في ذلك اتصالاتهم «على الأرض».

وأشار الجانب الروسي أيضاً أنه لا يعتمد على شخص معين، بما في ذلك الرئيس الأسد، وأنه من المهم جداً أن يحده السوريون أنفسهم دون أي استثناء مصير سورية وفق قرار مجلس الأمن.

في أنقرة، رفض الرئيس التركي رجب طيب

المنطقة». وفي الوقت نفسه، أشار إلى أن هناك اختلافات (مع روسيا) في طرق تحقيق الاستقرار، وعلى وجه الخصوص، أن «الدوحة لا تؤيد دخول الرئيس الأسد في الانتخابات الرئاسية السورية، وبغاه في السلطة في حال فوزه».

وفي وقت سابق، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إن موسكو تعتبر دور قطر ودول الخليج الأخرى في عملية التنسيق في محادثات أستانا، دوراً مهماً. ووفقاً له، فإن

## موقع إسرائيلي: السعودية ستجته لتأييد تقسيم سورية

### الموطن - وكالات

توقع «مركز بروشليم لدراسة الجمهور والدولة» الإسرائيلي، أن تتجه السعودية لتأييد تقسيم سورية من أجل حل الأزمة القائمة في هذا البلد، وذلك من أجل «الإضرار بالمصالح التركية». وأوضح المركز الذي يرأسه مجلس إدارته، وكيل وزارة الخارجية الإسرائيلي السابق دوري غولد، في ورقة تقرير موقف نشرها مساء الإثنين، أن احتجاز تركيا إلى جانب قطر في الصراع الدائر مع السعودية سيغير صناعات القرار في الرياض بتغيير مواقفهم من الشأن السوري، وأشار المركز وفق مواقع معارضة إلى أن السبب الثاني الذي يدفع السعودية للسعي للمصالح التركية في سورية يتمثل بالتقارب الكبير في العلاقة بين الرياض ونظام

الرئيس عبد الفتاح السيسي في القاهرة. وبحسب المركز، فإن توجه السعودية لتعزيز علاقاتها مع نظام السيسي سيدفعها إلى الاستجابة لمطالب القاهرة المتعلقة بتبني سياسات معادية لأنقرة.

وفي سياق متصل، قال المحلل الإسرائيلي جاي إليستر: إن الإجراءات التي اتخذتها السعودية أفضت بشكل مباشر إلى تعزيز بيئة إيران الإقليمية، وحسنت من مكانتها الاستراتيجية. وفي تحليل نشره موقع «وللا» الإخباري الإسرائيلي، الثلاثاء، أشار إليستر إلى أنه في حال تواصلت الأزمة الحالية وتعطلت الإجراءات التي اتخذتها السعودية ودول عربية أخرى بحق قطر، فإن هذا «يهدد بشكل محوري إقليمي جديد سيضم إيران وتركيا وقطر»، منوها بأن دولاً أخرى يمكن أن تنضم لهذا التحالف.

### تخطب أجدات تركيا والمليشيات التي تضمها هو السبب

## تأجيل ثالث لـ«أستانا»!

بعد تأجيلين سابقين، بدأ أن تركيا كانت السبب وراءها نتيجة تخطب أجداتها والمليشيات المسلحة التي تضمها، رجح الممثل الخاص للرئيس الروسي لشؤون دول الشرق الأوسط وبدلان إفريقية نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف أن تنطلق الجولة الخامسة من اجتماعات أستانا حول سورية بداية شهر تموز المقبل.

ويبدو أن عملية العرقلة التي تتم لعقد اجتماع أستانا ٥ من قبل تركيا تأتي لعدة أسباب في أولها انطلاق عملية تحرير مدينة الرقة من قبل «قوات سورية الديمقراطية - قسد»، المدعومة من «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يعد إشراك «قسد» في المعركة نقطة الخلاف الأبرز بين واشنطن وأنقرة، نظراً لأن «وحدات حماية الشعب» الكردية تشكل العمود الفقري لها، والتي نرى فيها أنقرة امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني»، وتصفيها بـ«الإرهاب».

ومن جهة ثانية، فإن تركيا لن تنهت عن اجتماع أستانا التي تعتبر ضامنة فيه وبالأخص مذكرة «مناطق تخفيف التصعيد» التي نتجت عن اجتماع «أستانا ٤»، في ظل حجم الاقتتال الذي يطغى على منطقة إدلب الحدودية مع تركيا والتي تعتبر إحدى المناطق الأربع المشمولة بمذكرة مناطق تخفيف التصعيد. وتعتبر أنقرة المترجم للمليشيات المسلحة المتواجدة فيها والتي انضمت إلى الاتفاق.

وفي إدلب تعمل جبهة النصرة الإرهابية على ابتلاع مليشيات أنقرة المسلحة الواحدة تلو الأخرى وكان آخرها هجوم «النصرة» على مدينة معة النعمان، وإيقاف الهجوم والنسحاب من الرقة من المدينة بعد اتفاق مع مليشيا جيش إدلب، يقضي بحل «الفرقة ١٣» التابعة لـ«الحر».

كما أن عملية الانشقاق التي قامت بها مجموعة مسلحة منضوية في عملية «درع الفرات» التي تدعمها تركيا، وانضمامها إلى الجيش العربي السوري، بالإضافة إلى عودة العديد من العائلات التي خرجت باتجاه الشمال السوري بموجب اتفاقيات المصالحة التي جرت مؤخرا، كل ذلك يمكن أن يدفع أنقرة إلى عرقلة اجتماع أستانا المقبل. على خط مواز، شكل الخلاف الخليج القطري والذي استهدفت فيه جماعة الإخوان المسلمون المدعومة من تركيا وربما رأت أنقرة أنها المقصودة في التحرك، وباتت في حيرة من أمرها نظراً لانعكاس الخلافات الخليجية على المليشيات المسلحة التي تضمها، وكذلك على المعارضة التي ترعاهما وفي مقدمتها «الائتلاف».

كل العوامل السابقة شكلت دوافع لتركيا لعدم الذهاب إلى اجتماع جديد في أستانا ولعلها تبحث عن ترتيب جديد لأجداتها قبل أن تحضر الاجتماع المقبل في العاصمة الكازاخية.

وأوضح بوغدانوف في حديث لوكالة «سبوتنيك» الروسية للأبناء أمس، أنه «تجري الآن محادثات مع إيران وتركيا لإجراء جولة جديدة من اجتماعات أستانا حول سورية بعد شهر رمضان»، مبيّناً أن «جولة أخرى من المحادثات ستجري في جنيف بعد اجتماع أستانا مباشرة».

يذكر أن بوغدانوف أعلن في وقت سابق أنه تم تحديد الـ٢٠ من حزيران الحادي بشكل أولي كموعد للجولة القادمة من اجتماع أستانا حول سورية، بعد أن كان مقرراً سابقاً في الـ١٢ والـ١٣ من حزيران، حيث أكد مصدر مقرب من اجتماع أستانا أن المشكلة أن تركيا تعيق عملية التنسيق تحت ذرائع مختلفة وهذا يظهر أنها ليست جاهزة بعد لعقد اجتماع أستانا في الـ١٢ من حزيران الجاري.

وفي تصريح لـ«الوطن» على هامش حفل استقبال أقامته سفارة جمهورية روسيا الاتحادية، الاثنين، بعيد روسيا الوطني في فندق «داما روتز» بدمشق، قال المقداد حول العراقل التي تم وضعها في مسار أستانا حيث كان من المقرر أن تنعقد الجولة الخامسة منها اليوم إلا أنه تم تأجيلها إلى الـ٢٠ من الشهر الجاري من مبدئياً قال المقداد: «نحن نتابع هذه المواضيع ونحن كما جرت العادة لا نقفنا بالرد الذي تقوم به تركيا لأنه دور داعم معتبراً أن رفض المعارضة الإرهابية، وهذا لا يخفى على أحد، لكننا نسعى نحن والأصدقاء الروس والأشقاء الإيراينيين لتابع مسير أستانا لأننا نعتقد أنها طريق يؤدي الغرض المطلوب على الرغم من كل العراقل التي تضعها الحكومة التركية في طريق ذلك».

### سامر ضاحي

دعا رئيس وفد معارضة الداخل «منصة حميميم» البيان مسعد «الجميع» إلى تقديم «تنازلات مؤلمة لإنهاء المسألة» التي تمر بها سورية، مشدداً على أنه «يجب ألا يغلو شيء في سبيل الوطن وليلقى شلال الدم». كما دعا إلى تشكيل «جبهة واسعة لمجمل الاستحقاقات الدستورية والوطنية والتصدي الوطني» و«مؤتمر وطني سوري عام لا يتعارض مع مبادرة رئيس الجمهورية (بشار الأسد) في خطابه في كانون الثاني ٢٠١٢، للخروج من الأزمة بعد التعديل بحسب المتغيرات السياسية، بل يسير به»، وسماه «مؤتمر الوطنيين الديمقراطيين العلمانيين».

وكان مسعد نشر تصريحاً على صفحته في موقع «فيسبوك» أول من أمس، قال فيه: إنه «في لحظة ما سينخذ القرار ويتنازلات مؤلمة من الجميع لإنهاء المسألة ولكن يجب ألا يغلو شيء في سبيل الوطن وليقف شلال الدم»، وأضاف: «على الجميع القبول بهوية سورية الديمقراطية العلمانية وبالاعتماد على الإدارة الموسعة وفضل سلطات، لا تقسيم ولا



رئيس وفد معارضة الداخل «منصة حميميم» البيان مسعد

ويشكل نهائي مع القوى المتسببة بالأزمة والقبول بكافة المعارضة الداخلية والخارجية وكل من هو ليس بالسلطة يجب عليهم الجلوس معه إضافة إلى التوقف عن استدراج عروض المال والنساج والتدخل الخارجي كما عليهم القبول بالفواتح التي حدها مسر حميميم السياسي.»

وأضاف: «فتتأت المعارضة الخارجية وتناقشنا في بيان حميميم وتعهد عليه وتقمعنا بذلك». وحوّل التزامهم ببيان حميميم قال مسعد: «طبعاً، بالإضافة إلى خطة الخروج الآمن من الأزمة والمبادئ فوق الدستورية وتسئل خطوات الخروج من الأزمة والوثائق الـ٢٢ صفحة التي قدمت لدى ميستورا بما يشمل التنمية المستدامة وإعادة الإعمار وعودة المهجرين».

وأستدرك مسعد: إذا قلنا مؤسسات الدولة فهي قاشة على دستور سابق، والدستور الجديد لسورية هو بناء على بيان فيينا ١ و٢، والقرار الأممي ٢٢٥٤، والدولة السورية موافقة عليهما، أما الرياض فتواصل العودة إلى بيان جنيف ١ والذي هو بدوره غير واضح وكان واضحاً لما

فيدرالية سياسية». وختم بعبارة «فإما السلام والنظر إلى المستقبل وإما الخراب». وحول الجهة التي يقصدها مسعد من تصريحه قال «الوطن»: أمس «المعارضة الخارجية التي

جاء بعده حوالي ١ و٢ فيينا٢ والقرار الأممي ٢٢٥٤ وهم أوضحوه لأنه اختلف على تفسيره، فالدولة تقول كيف يمكن تطبيق الديمقراطية والعلمانية، والإرهاب شغال وهم يقولون عندما نستلم نوقف الإرهاب وهذا معناه أنهم متحالون مع الإرهاب. وجاء في بيان صادر عن «حزب المؤتمر الوطني من أجل سورية علمانية»، حول برنامج الحد الأدنى الوطني للحزب «و للمعارضة السورية بالدخال» أن «الديمقراطية ممارسة مؤسسية لا تكون إلا في دولة مؤسسات أي دولة وطنية (حديثة/علمانية) والديمقراطية لا تكون إلا ما بعد إنهاء النظام القديم رسمياً وقانونياً واستبداله بدستور يتعلم بالشرعية التي يستمدّها الوطنيين العلمانيين الديمقراطيين الميسوسين من وجودهم الواعي على الأرض وفي طليعة الجماهير إذ ليس كل الشعب صاحب مصلحة في تغيير جزئي شامل واقعيًا».

واعتبر البيان الذي قتلت «الوطن» نسخة منه أن «النظام والمعارضة حالة مؤسسية في الدولة الوطنية الحديثة العلمانية، معتبراً أن «سورية والبلاد العربية كلها ليست كذلك لغاية اليوم».